التيار اليساري في تركيا (١٩٢٣-١٩٨٠) دراسة تأريخيه وسياسية

م.م فريال جاسم حمدان

مديرية تربية الرصافة الثالثة

feryalisem6@gmail.com

الملخص

بعد الانتهاء من استعراض حركة التيار اليساري السياسي والاقتصادي والثقافي في تركيا منذ تغلغل الأفكار الماركسية والشيوعية والاشتراكية بين قطاعات عديدة من أبناء الشعب التركي وخاصة العمال والطلاب والمثقفين... الخ. تبين من خلال هذا البحث عدة أمور منها هو أن الجمهورية التركية قد حسمت أمرها في التوجه نحو الغرب والانتماء إلى حلف شمال الأطلسي الذي كان سبب نشوءه هو التصدي للخطر الشيوعي الذي يهدد أوربا، وكذلك انتماءها إلى المؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية الغربية، مما يجعل الحكومات التركية هدفها مقاومة انتشار الأفكار الشيوعية والماركسية في تركيا، فضلا عن أن الحياة التركية أصبحت ذا صيغة غربية مما أبعدهم عن المفاهيم اليسارية، إضافة إلى أن الطبقة البرجوازية والإقطاعية هي المتنفذة في تركيا والمتحكمة في حركة الاقتصاد التركي وان الأخذ بمفاهيم اليسارية لا يصب في صالحهم وإنهم يقفون ضد الحركات اليسارية ويعملون على تحجيمها.

الكلمات المفتاحية: (التيار اليساري، الماركسية، الشيوعية، الاشتراكية، الجمهورية التركية).

The Left Wing in Türkiye (1923-1980) - A Historical and Political Study

Asst. Lect.Ferial Jassim Hamdan

Directorate of Third Al- Rusafa Education

feryalisem6@gmail.com

Abstract

After completing the review of the left-wing political, economic and cultural movement in Türkiye, Since the penetration of Marxist, communist and socialist ideas among many sectors of the Turkish people, especially workers, students and intellectuals. This research has shown several things, including that the Turkish Republic has decided to move towards the West and join NATO. The reason for its emergence was to confront the communist threat that threatened Europe, As well as its affiliation with Western economic, political and cultural institutions, Which makes the Turkish governments' goal to resist the spread of

communist and Marxist ideas in Türkiye, moreover, Turkish life has become Westernized, which has distanced them from leftist concepts. In addition, the bourgeois and feudal class is the influential class in Türkiye and controls the movement of the Turkish economy. Adopting leftist concepts is not in their interest, and they stand against leftist movements and work to limit them.
Key words: (left-wing political, Marxist, communist, socialist, Turkish Republic).

المقدمة

بعد قيام ثورة تشرين الأول/ أكتوبر في روسيا ١٩١٧ وبحكم الموقع الجغرافي والاستراتيجي لتركيا وقربها من الاتحاد السوفيتي، انتقلت المفاهيم اليسارية الى تركيا، وقامت على اثر هذه الثورة العديد من الأحزاب الشيوعية والاشتراكية داخل المجتمع التركي لكن هذه الأحزاب لم تستطع كسب ود الجماهير التركية ولم تؤثر بشكل كبير في الرأي العام التركي. نتيجة لذلك تتمكن من الوصول الى الحكم، وظل نفوذها محدوداً يقتصر على إثارة الفوضى والاغتيالات لكن هذا لم يمنع فيما بعد من استقطاب بعض شرائح المجتمع التركي بسبب فشل الحكومات التركية في معالجة مشاكل تركيا الداخلية كالبطالة والعنف فضلاً عن الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها تركيا. قد أدى تطرق الأحزاب القومية التركية وتجاهل القوميات والأقليات الدينية الى ذلك الى ردة فعل هذه المكونات فالأكراد مثلا رأوا أن تبني المذهب الشيوعي والماركسي هو الحل الذي من خلاله يحصل الأكراد على حقوقهم المسلوبة فضلا عن تدهور الوضع الاقتصادي للعمل أدى الى توجههم الى اليسار الذي تبنى حقوق العمال أضافه الى وجود العديد من الأجانب في تركيا كالبلغار واليونانيين والروس وخاصة اليهود وهؤلاء اغلبهم ينتمون الى فئة اليسار وانطلاقاً من هذا المبدأ ولقلة الدراسات السابقة لليسار التركي من قبل الباحثين العرب بسبب الغموض والسرية التي تميزت بها هذه الأحزاب والمنظمات اليسارية جاء اهتمامنا بدراسة التيار اليساري في تركيا (١٩٢٣-١٩٨٠) دراسة تاريخية سياسية، مركزين على دراسة تاريخ تغلغل الأفكار اليسارية الى تركيا قبل تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ مروراً بالتيار اليساري في عهد مصطفى كمال وبيان أسلوبه في قمع اليسار حتى انقلاب ١٩٦٠ وقيام دستور عام ١٩٦١ الذي فسح المجال لليسار التركي بالظهور، وتأسيس الأحزاب اليمينية قبل اليسارية

مسلطين الضوء على اهم الأحزاب والمنظمات اليسارية حتى الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ وإعلان الأحكام العرفية.

المبحث الأول

التيار اليساري قبل تأسيس الجمهورية التركية

يعود تاريخ الحركات اليسارية والاشتراكية في الدولة العثمانية الى سنة (١٨٣٣-١٨٣٥م)، إذ أن سان سيمون (هو احد المفسرين الفرنسيين الاشتراكيين الأوائل) أرسل في هذه المدة بعثة دعاية الى الاستانة ومصر، كما حظر رجل عثماني الى لندن في هذه المدة بعثة دعاية الى الأستانة ومصر بمناسبة (عيد الأم) الى نظمه اليسار الأوربي ذو التوجه الاشتراكي (النعيمي، ١٩٨٩: ٢٢١) إذ تسربت الأفكار الاشتراكية الى الدولة العثمانية في سبعينات القرن التاسع عشر عن طريق بعض الدارسين في أوربا، حتى أن جريدة (حقائق الوقائع) نشرت بعض المعلومات فقلاً عن صحيفة الديلي نيوز) حول الاشتراكية، وشكل بعض العمال في الدولة العثمانية في عام ١٨٧١م وتحت تأثير (كومونة باريس) (ترجمة شيار، ٢٠٠٩: ١٥٥) جمعية عرفت بـ (عملة بروز جمعيتي)(العبيدي، ١٩٨٩: ٣٢) ، وفي عام ١٨٨٩م تأسست جمعية الاتحاد والترقي وهي منظمة سرية ماسونية قامت في يوم ٢٣ تموز ١٩٠٨ بانقلاب عسكري ضد الدولة العثمانية(العلاف، ٢٠٠٨: ٢٨٠)، ولم يأتي انقلاب ١٩٠٨ من فراغ بل هو ثمرة جهود عدة سنوات من النشاط السري والعلني قام به من فراغ بل هو ثمرة جهود عدة سنوات من النشاط السري والعلني قام به من أطلق عليهم ب الأحرار المثقفين سواء داخل الدولة أو خارجها (عبد القادر، ١٩٨٩: ٦٠) وبتأثير الآراء الغربية توصلوا تدريجياً الى الاستنتاج بأن الدولة العثمانية ايله الى السقوط والزوال (رامزور، ١٩٥٠: ٣٩)، وأثر هذا الانقلاب والذي اضطر السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) الى إعادة العمل بدستور ١٨٧٦م (الاعظمي، ١٩٣١: ٩٠).

إن الحركات اليسارية والاشتراكية قبل الثورة الدستورية ١٩٠٨، أصبحت علنية وقد بدأ محمد مجيد وجماعة صغيرة من الاشتراكيين في ازمير تأسيس صحيفة باسم (العمال) وقد اندمجت جماعات اشتراكية أسسها في تشرين الأول ١٩٠٨ وهي جماعة يهودية مع مجموعة من الاشتراكيين البالغين في سلانيك مكونة (ناد اشتراكي) وقد أصبح هذا النادي ذات شهرة واسعة في سلانيك، كما تأسس اتحاد العمال الاشتراكيين في آذار ١٩٠٩م وطالب العمال الاتراك ببرنامج معتدل للإصلاحات السياسية، وقد اجتمع العمال في ٦ حزيران ١٩٠٩، وقد بلغوا (٥,٠٠٠) شخص من قوميات مختلفة في سلانيك محتجين على مسودة الحكومة في قانون العمل (النعيمي، مصدر سابق: ٢٢٥)، وبعد إزاحة السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش ١٩٠٩ سمح الاتحاديون بتشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية ومنها اليسارية(العبيدي، مصدر سابق: ٣٨) كون ان الاتحاديين كانوا خليطا من اليهود والاشتراكيين اليساريين والماسونيين وكانوا ينادون بالاشتراكية ويلقبون أنفسهم بالاشتراكيين (الجاسر، ٢٠٠٢: ٣) فتأسس في أيلول ١٩١٠ الحزب الاشتراكي العثماني وصدرت جرائد اشتراكية باسم (اشتراك) و (سوسيالست) و (معاهدة) و (انسانيت) وفي عام ١٩١٢ أسس بعض اليهود العثمانيين حزب الاتحاد الاشتراكي التركي في سلانيك بزعامة يهودي روسي الأصل وهو (بارفوس)(العبيدي،مصدر سابق، ٣٨). وبعد قيام ثورة اكتوبر في روسيا ١٩١٧، انتقلت المفاهيم الشيوعية السوفيتية سريعا الى تركيا وقامت على اثر هذه الثورة الكثير من الأحزاب الاشتراكية والشيوعية داخل تركيا، وساعدت عوامل داخلية وخارجية احاطت بتركيا على تنامي اليسار التركي بفعل موقع تركيا الاستراتيجي وقربها من الاتحاد السوفيتي(العامري١٩٩٠: ٨٠) وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ قامت جريدة (يني دنيا) والتي بدأت تصدر منذ شباط ١٩١٨ بدور كبير في نشر الأفكار اليسارية والشيوعية في تركيا(العبيدي١٩٨٩، ٣٨) إذ اثر الشيوعيون المرتبطون بكلا الحزبين الشيوعيين السوفيتي والفرنسي بشكل واضح على حركة مصطفى كمال (١٩٢٣-١٩٣٨) القومية(هاريس واخرون : ٦٧) فكانت بداية التنظيم الشيوعي التركي بين الأسرى العثمانيين في روسيا إذ عقد أول مؤتمر لهم (مؤتمر الأتراك

الراديكاليون الاشتراكيون) في موسكو بتاريخ ٢٥ تموز ١٩١٩ ورئيسهم مصطفى صبحي الذي لجأ إلى الاتحاد السوفيتي فاراً من قمع الاتحاديين قبل الحرب العالمية الأولى(بهنان، ١٩٨٩: ٨٢) وأثناء قيام الحرب بين القوات التركية والارمنية كانت حكومة أنقرة تعاني من مشكلات داخلية منها نشاط الحزب الشيوعي التركي رغم قلة عدد أفراده لكن مصطفى كمال كان يرغب في قمعهم لولا حاجته آنذاك الى مساعدات الروس(بهنان١٩٨٩: ٨٣) لكنه كسب ود السوفيت عن طريق توده للشيوعيين لأنه كان بحاجة ماسة الى دعم الاتحاد السوفيتي الذي دعم الشعب التركي بالمال والسلاح وتأسس أول حزب شيوعي تركي في مدينة باكو في أذربيجان السوفيتية في ١٠ أيلول١٩٢٠(مراد، ١٩٩٢: ٢٨٢) واستمر نشاط اليسار التركي خلال عام ١٩٢٠ وبلغ ذروته بنشوء تنظيم في أنقرة باسم (حزب الشعب الاشتراكي التركي)(بهنان١٩٨٩: ٨٢) وكانت هناك أحزاب أخرى مثل الحزب الاشتراكي التركي بزعامة حسين حامي ومصطفى فاضل والحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة الدكتور حسن رضا وجميل عارف بالإضافة إلى الحزب الاشتراكي العمالي الفلاحي التركي برئاسة شفيق حسني وادهم نجاة وأحمد عاكف، وظهرت منظمات شيوعية مستقلة في اسطنبول والمدن الأخرى خلال عام ١٩١٩-١٩٢٠م توحدت في حزب واحد هو الحزب الشيوعي التركي في عام ١٩٢٠ وكان الى جانبة منظمة شيوعية أخرى باسم (الجيش الأخضر) وكانا يناوئان حكومة اسطنبول وحكومة أنقرة معاً، وقد انجاز الجيش الأخضر الى اليونانيين مما أعطى فرصة لمصطفى كمال لمنع التنظيمين الشيوعيين وشن حملة شديدة ضدهما(العبيدي١٩٨٩: ٣٩)، كما أوعز بتشكيل حزب شيوعي منفصل كانت قادته من المقربين إليه في المجلس الوطني باسم (الحزب الشيوعي التركي) الذي أصبح أداة بيده لتقسيم وارباك الشيوعي الجديد، وأعلنت وزارة الداخلية قرار الحكومة التركية بالموافقة على إنشاء حزب شيوعي تركي الى الرأي العام التركي والدولي، وأوضح مصطفى كمال للسياسيين والعسكريين الأتراك أن قيام مثل هذا الحزب لا يعني الأخذ بالأفكار الشيوعية وانما يهدف الى استمرار المساعدات السوفيتية لحزب الاستقلال من ناحية ولزرع الاضطراب في صفوف الشيوعيين والحد من

تحركاتهم(بهنان١٩٨٩: ٨٢-٨٣) ويمكن القول بأن سياسة مصطفى كمال كانت ناجحة، إذ بدأت المساعدات السوفيتية تتدفق على تركيا(المنوني، ١٩٧١: ١١٦) فقد ولدت الشيوعية التركية مجهضة بسبب النجاح المسبق لحركة الاستقلال التي قادها مصطفى كمال وبمجرد أن اشتدت قوة موقفه(بهنان، ٢٠٠٧: ١٢) قام بسحق الجيش الأخضر مستعيناً بقوتة المحترفة تابعه الأمين عصمت انيونو(عصمت، ٢٠٠٦)(١٩٣٨-١٩٥٠)، ففي كانون الثاني ١٩٢١ تم بطريقة ما اغراء مصطفى صبحي ومجموعة صغيرة من رفاقه بالقدوم من الاتحاد السوفيتي لزيارة تركيا تم إغراقهم في مدينة طرابزون في عملية تصفية كلاسيكية وبهذا تم القضاء على مؤسس الحركة الشيوعية التركية(شميم، ١٩٨٥: ١٥٧) وفي ١٦ آذار ١٩٢١ تم التوقيع على معاهدة موسكو التي أرست دعائم الصداقة التركية السوفيتية، ومثلت أول نجاح لسياسة مصطفى كمال في المجال الخارجي(شميم١٩٨٥: ١٥٨).

التيار اليساري منذ تأسيس الجمهورية التركية ١٩٢٣ وحتى الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠م

بعد انتهاء حرب الاستقلال التركية وتأسيس الجمهورية التركية في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٣ قام مصطفى كمال بحملة إصلاحات واسعة وتوجه بتركيا نحو الغرب، ورغم مواقف السوفيت الايجابية تجاه تركيا، والعلاقات الرسمية ومظاهر الود بين تركيا والاتحاد السوفيتي منذ بداية عام ١٩٢٠، ألا ان نظام مصطفى كمال لم يظهر الود تجاه الشيوعيين الأتراك الموالين للاتحاد السوفيتي(يحيى، ٢٠٠١: ١٢) فضلاً عن موافقته على تكوين حزب شيوعي ذا صفة تركية بعيداً عن أن تتحكم فيه موسكو، وبعد عامين على قيام الجمهورية التركية أصبح الحزب الشيوعي التركي غير شرعي وتم قمعه داخل البلاد (احمد واخرون، ١٩٨٨: ١٨١).

وفي ١٧ كانون الأول ١٩٢٥ وقع الاتحاد السوفيتي وتركيا معاهدة الحياد وعدم الاعتداء وحرصت تركيا في هذه المعاهدة على الإعلان عن طابعها السياسي الصرف وعدم صلتها بالشيوعية في تركيا، وتجدر الإشارة الى ان الحكومة السوفيتية أبرمت هذه المعاهدة مع الحكومة التركية منذ سنة

١٩٢٤ والتي استهدفت الحد من بث الدعاية الشيوعية والأفكار اليسارية في تركيا، وملاحقة الشيوعيين وتقديمهم الى المحكمة، ففي ١٢ آب ١٩٢٥ القي القبض على (أحمد أمين يالمان) رئيس تحرير صحيفة الوطن ذات الميول البسارية وتعطيل هذه الصحيفة، وكذلك. ناظم حكمت(عبد الحميد، ١٩٩٩: ٤٣٨) (١٩٠٢-١٩٦٣) التركي المعروف بميوله الماركسية مع عدد من رفاقه، وحوكموا من قبل محاكم الاستقلال(العامري ١٩٩٠ : ١١) إذ كان الصراع على السلطة قد حسم لصالح مصطفى كمال ومع حلول عام ١٩٢٧ كانت جميع أشكال المعارضة العسكرية والدينية والسياسية قد تم إسكاتها وجرت الانتخابات في أب وأيلول في سنة ١٩٢٧ ولم يكن هناك سوى حزب واحد هو حزب الشعب الجمهوري بزعامة مصطفى كمال. كما نشرت صحيفة جمهورية تركيا في عام ١٩٢٧ نقلاً عن رشدي آراس وزير خارجية تركيا الأسبق قائلاً ان حكومة أنقرة تجاهر علناً بأن المعاهدة التي تربطها بالاتحاد السوفيتي هي سياسية بحته ولا تريد أنقرة لوجه من الوجوه قبول التعاليم الشيوعية التي تنشرها حكومة موسكو وذلك لان ليس للشيوعية في تركيا مكان ولهذا نحن نمنع نشر تعاليمها بين الشعب التركي(بهنان٢٠٠٧ : ١٣) وواصلت الحكومة التركية سياستها الداخلية الرامية للحد من انتشار الشيوعيون الأتراك قدر عددهم (٢٠) شخصاً بسبب نشاطاتهم السرية في ولايات طرابزون وسامسون وازمير، وفي الشهر التالي ألقي مصطفى كمال خطاباً هدد فيه جميع الأشخاص الذين يقومون بالدعاية للشيوعية ووصف نشاطهم بالمغامرات الهدامة كونها تتعارض مع السياسة الداخلية التركية القائمة على معارضة الشيوعية ومنع انتشارها في البلاد(بهنان٢٠٠٧ : ١٤) ولم يكن للشيوعيين ولأسباب واضحة قدرة ان يسموا أنفسهم اشتراكيين او شيوعيين وبدلاً من ذلك كانوا يشيرون على أنفسهم أنهم (ثوريون) مستخدمين الموافقة الرسمية على هذه الكلمة، إلا أن الالتباس في هذه الحالة كان يعمل لصالح النظام القائم فالثورة التركية الحقيقية هي التي قام بها اتاتورك (ارتداء القبعة الغربية) وفي نفس الوقت كان من السهل على البوليس ملاحقة الحزب السري للشيوعيين(شميم١٩٨٥: ١٥٩) ، وكانت الشدة التي اتبعتها حكومة مصطفى أتاتورك ضد التيارات اليسارية لا تسمح لها بالعمل

بسهولة الإعراب عن رأيها بشكل واضحوجماعي فقللت كثيراً من تأثير هذه الأحزاب اليسارية فأصبح الذين يمثلونها مجرد أفراد متفرقين ليس لهم ثقل جماهيري واسع ومن ابرز هؤلاء الشاعر اليساري ناظم حكمت(شطب،١٩٩٠: ١٨٦).

وقد اتسمت المدة الزمنية ما بين عام ١٩٣٣ حتى قيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ بسيطرة الحكومة التركية على الأوضاع الداخلية في البلاد وبتقليص قوى المعارضة وتزايد سيطرة حزب الشعب الجمهوري(شطب١٩٩٠: ١٨٥) فقد استفاد مصطفى كمال من مصطلحات الحرية والعدالة والمساواة والأمن التي نادت بها الثورتان الأمريكية والفرنسية، وأضفى بعداً شعبياً على إدارة تركيا(اوزقايا، ٢٠٠٢: ٦١) وعلى الرغم من ذلك فأن المعارضة لم تختف تماماً فهذه المرحلة ١٩٣٣-١٩٣٩ لم تشهد معارضة سياسية مسلحة باستثناء مجزرة ديرسيم(العقراوي،٢٠٠٨: ٨٥) ١٩٣٧ إلا أنها امتازت باتساع التذمر الفردي والاضطرابات العمالية وصراع الفلاحين مع القوى الحكومة والإقطاعية المحلية(شطب ١٩٩٠: ٩٠) اما في عام ١٩٣٨ فقد اكتشفت الحكومة التركية خلية شيوعية في الأكاديمية البحرية، وتم إصدار عقوبة السجن لمدة (٣٠) سنة مع الإشغال الشاقة بحق ناظم حكمت وذلك بسبب قيامه بتنظيم خلايا شيوعية بين طاقم السفينة الحربية ياووز (العامري١٩٩٠: ١٢).

وفي عام ١٩٣٨ توفي رئيس الجمهورية مصطفى كمال وجاء بعده عصمت اينونو وشهدت مدة رئاسة اينونو اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ واتخذت تركيا جانب الحياد وطرحت هذه الحرب مشكلات جديدة شجعها الألمان، فقد أظهرت جماعة من الأتراك الطورانيين (القوميين الأتراك المتطرفون) معارضة قوية للاتحاد السوفيتي وسعت لاقتلاع كل آثار التنظيم الشيوعي، ولأجل مقاومة هذه الهجمات فإن الشيوعيين الأتراك حاولوا إنشاء تحالفات جبهوية وتنظيمات تتمكن من العمل بشكل قانوني مستفيدة من العاطفة الموجهة ضد الفاشيين السائدة في أوساط الشباب وهكذا فإن الحزب الشيوعي التركي حاول خلال الحرب العالمية الثانية تشكيل (عصبة الشباب التقدمي) (وجبهة الوحدة

الوطنية الديمقراطية) (والجبهة الديمقراطية التقدمية)، إلا أن هذه المنظمات لم تحقق تقدماً في كسب صفوة المجتمع التركي(العامري ١٩٩٠، ١٢-١٣).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بدأ عصمت اينونو يدرك أن اتجاهات الرأي العالم العالمي بعد الحرب كان يميل إلى الحرية والديمقراطية ونبذ الدكتاتورية وسياسة الحزب الواحد، ولم يتردد اينونو في موافقته على قيام التعددية الحزبية(ياسين ٢٠٠٩: ١٥٧) فقام اليساريون بتشكيل الحزب الاشتراكي الذي أسسه عادل أوغلو في اسطنبول في أيار من عام ١٩٤٦، فضلاً عن تأسيس أحزاب أخرى مثل الحزب الديمقراطي الاشتراكي وهي احزاب لم يكن لها تأثير في الحياة السياسية التركية(ياسين٢٠٠٩: ١٦٠) ولهذا فقد نتج عن تحول تركيا من نظام الحزب الواحد الى نظام تعدد الأحزاب نشوء أحزاب شيوعية واشتراكي التركي بصورة قانونية في ١٩ حزيران ١٩٤٦ وفي ١٤ مايس من العام نفسه نشأ حزب آخر هو الحزب الاشتراكي التركي الذي تزعمه المحامي اسعد عادل وكانت صحيفة الحقيقة الصحيفة الرئيسة للحزب وبالرغم من نشوء حزبين شيوعيين في هذه المدة، إلا أن الشيوعية في تركيا لم تتمكن من القيام بدور بارز على الساحة السياسية التركية، إذ بعد مرور ستة أشهر تم حظرهما وحلهما بموجب الأحكام العرفية وذلك في ١٦ كانون الأول ١٩٤٦.(العامري١٩٩٠: ٨٧).

أما عن وضع الحركات اليسارية أثناء حكم الحزب الديمقراطي برئاسة عدنان مندريس (١٩٥٠-١٩٦٠) فقد أكد ساجلار كيدر على أن انتخابات ١٩٥٠ تمثل حداً فاصلاً (من احد أنماط التطور الرأسمالي الى نمط آخر)، كان معرضاً بصورة أكثر حدة للتقلبات في الاقتصاد الرأسمالي العالمي، ومن الناحية الأخرى فان اليسار الماركسي فسر تغير السلطة عام ١٩٥٠ على انه ثورة مضادة لان الديمقراطيين كانوا موالين للإمبريالية وخاضعين للولايات المتحد الأمريكية ومتلهفين إعطاء الرأسمالية قدراً من التايد الشعبي (شميم١٩٨٥: ١٦١) ففي عام ١٩٥٠ بدأ الحزب الديمقراطي الحاكم

بحملة قاسية ضد الحزب الشيوعي التركي إذ تم إيداع شفيق حسني ورفاقه السجن، وفي ظل ظروف الهزيمة والقمع تحول الحزب الشيوعي التركي الى منظمة صغيرة من اللاجئين تمتلك محطة للإرسال الإذاعي من الخارج وكانت موسكو تمدها بالكهرباء.(شميم١٩٨٥: ١٦٠).

التيار منذ انقلاب ١٩٦٠ وحتى انقلاب عام ١٩٨٠

شهدت تركيا صبيحة ٢٧ مارس ١٩٦٠ أول انقلاب عسكري في تاريخها المعاصر بقيادة الجنرال جمال كورسيل (١٩٦٠-١٩٦٦) الذي وضح نهاية حكم الحزب الديمقراطي وسيطر الجيش من خلال لجنة الوحدة الوطنية القومية التي تشكلت بعد الانقلاب بأسبوعين على السلطة في تركيا وقد ضمت اللجنة ٣٨ ضابطاً من بينهم أعضاء التنظيم السري الذي خطط للانقلاب (غفور، ١٩٩١: ١١) وهناك اسباب عديدة أدت الى قيام الانقلاب منها الأزمة السياسية والاقتصادية العميقة التي أحاطت بتركيا، وتجاهل الديمقراطيين الواجب وتعزيز العدالة الاجتماعية، وظهور الحزب الديمقراطي بمظهر غير الملخص لاسمه وبرنامجه إذ قمع حرية الصحافة، وضيق الخناق على أحزاب المعارضة(كوشنير: ٤) وفي إعقاب الانقلاب العسكري ١٩٦٠ سعت لجنة الوحدة الوطنية الى صياغة دستور جديد للبلاد (الجليلي، ١٩٨٨: ٥٧)، وفي منتصف عام ١٩٦١ بدأت لجنة الوحدة الوطنية باتخاذ سلسلة من الإجراءات لغرض إعادة النظام الى السلطة المدنية وكانت أولى خطواتها تكليف فريق من اساتذة القانون في جامعة اسطنبول لوضع مسودة دستور جديد للبلاد وتكون الفريق من خمسة أساتذة برئاسة النائب الجمهوري تورهان فيضي اوغلوا، ومعمر اكسوي، ويجري سافكي، وسعاد ديريل، والهام ارسيل، وعرضت المسودة على الجمعية التأسيسية، ثم جرى الاستفتاء على الدستور الجديد في ٩ تموز ١٩٦١ وقد بلغ عدد المشاركين في التصويت ٨٠% واقر الدستور بنسبة ٦١.٥%.(الطائي، ٢٠٠٢: ٥٤).

وتكون الدستور من ١٦٨ مادة مقسمة الى ستة أبواب فضلاً عن مقدمة أكدت على الحرية والعدالة والديمقراطية في تركيا(شميم١٩٨٥: ١٩٤) وقد اشتمل دستور ١٩٦١ على عدد من الحقوق والحريات السياسية والتي تضمنت الحق في المساواة الجماعية، والحق في تأسيس الأحزاب وحرية الصحافة واستقلال الجامعات والحق في تشكيل احزاب جديدة، وهنا لابد ان نذكر ان دستور ١٩٦١ اعترف لأول مرة في تاريخ تركيا (بالحركات اليسارية).

أن هذه الإجراءات والحقوق التي منحها دستور ١٩٦١ كانت عاملاً فاعلاً في نشوء الأحزاب اليسارية والمنظمات اليسارية الثورية والأحزاب الاشتراكية الأخرى(العامري ١٩٩٠ ، ٥٦-٥٧).

لقد بدأت في اواخر عام ١٩٦١ صيغة العمل الديمقراطي وحملت بين ثناياها توسيعا لقاعدة العمل الحزبي على اقل تضيق وتخفيف حدة التناقضات بين الحزبين الكبيرين الشعب والديمقراطي، ولقد اصطفت بجانبهما احزاب جديدة من قضية الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية.(الجواهري،١٩٨٢: ١٠٩).

وتجدر الإشارة ان ظاهرة انتشار اليسار بين الطلاب والمثقفين كانت ظاهرة عالمية في عقد الستينات وليس حصراً على تركيا ولكنها تطورت بسبب الدور المهم الذي لعبته الجامعات التركية في إسقاط اينونو وكتابة الدستور الجديد ولذلك رأى الأستاذة والطلاب في انفسهم القوة المحركة للمجتمع، وأدى ذلك إلى انتشار الجمعيات السياسية مثل نوادي الأفكار في غالبية الجماعات، الا ان كلية العلوم السياسية في جامعة أنقرة ظلت الرائدة بتأثير البرفسور سعدون ارن احد قادة حزب العمال التركي(هلال، ١٢١). ففي عقد الستينات والسبعينات شهدت تركيا ظهور عدد كبير من التيارات والاتجاهات اليسارية وقد رافق هذا الظهور عدد كبير من التيارات والاتجاهات اليسارية وقد رافق هذا الظهور انتشار العنف والذي كان له تأثير على هذه التيارات، وأقر الجنرال جمال كورسيل قائد الانقلاب العسكري ١٩٦٠ بفشل الشيوعية في تركيا وكانت وجهة نظره بمسألة السماح الأحزاب

اليسارية بممارسة النشاط السياسي واضحة ومحدودة، وكان عام ١٩٦١ هو بداية شجاعة لصعود اليسار الجديد فعلى الرغم من أن بعض قانون العقوبات التركي المأخوذة عن نظام الدكتاتور الايطالي موسوليني لا تزال تحضر قيام حزب شيوعي علني، فإن الدستور الجديد سمح على وجه التجديد لقيام اشتراكي(شميم١٩٨٥: ١٦٣)، وهكذا تأسس في ١٣ شباط ١٩٦١ حزب جديد من قبل (١٢) نقابة والتي سميت بإسم حزب العمل التركي وبعد الانتهاء من التأسيس قام المؤسسون بتقاسم وتوزيع السلطة وكانت الخطوة الأولى هي اختيار عوني ارافلن رئيسا لنقابات عمال اسطنبول، وتم تعيين شعبان يلدز نائبا له وسكرتيرة عامة لنقابات عمال اسطنبول وتم تعيين قواس محاسبا ماليا الذي كان يشغل منصب رئيس نقابة العمال البلاستيكية. إن جميع المؤسسين بقوا واستمروا في الحزب حتى تم إغلاقه ما عدا عوني اراقلن، وعملوا جميعهم وشغلوا مناصب في الحزب وفي مايس ١٩٦١ تمكن الحزب من فتح فروع له في أقاليم تركية عديدة إلا أنه لم يتمكن من الحصول على أي مقعد في الانتخابات العامة التي جرت في ١٥ تشرين الأول ١٩٦١، وسبب فشله في الانتخابات هو أن الحزب يتسم بايديولوجية عمالية صارمة لم تجذب تأييدا كثيرا في الأوساط العمالية فضلا عن أنه كان حديث التكوين إذ لم يكن عمر الحزب سوى ثمانية أشهر (العامري ١٩٩٠ ، ٨٧).

وفي شباط عام ١٩٦٢ عقد الحزب مؤتمر التأسيس، إذ انتخب محمد علي اى بار زعيماً الحزب وخفض عدد أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب إلى سبعة أعضاء ودمج مع الحزب الاشتراكي بزعامة محمد حيدر اوغلو مما زاد في نشاط الحزب، وانتشرت قواعده بعد انضمام العديد من المثقفين له فأصبح قاعدة الحزب اسطنبول هاجم فيه. للحركة الشيوعية، وعقد الحزب في تشرين الثاني ١٩٦٢ اجتماعا مفتوحا في على ايبار ملاكي الأراضي والرأسماليين متهمة إياهم بالإضرار التي لحقت بالعمل في تركيا(العامري ١٩٩٠ : ٦٠) وقد طرح الحزب برنامجه الفكري والسياسي في عام ١٩٦٣ والذي يعالج العديد من مشاكل تركيا كما انه كان خاليا من أي لفظة للاشتراكية وقد أكد في برنامجه في نطاق السياسة الداخلية على وضع الحلول للمشكلات الاقتصادية، وتأكيده على ارتفاع تكاليف المعيشة

وأعزى إليها السبب في قيام الاضطرابات بين صفوف العمال والطلبة وسعى من خلال ذلك إلى التأييد الشعبي، كما اقترح قانون جديد للإصلاح الزراعي محاولة منه لكسب الفلاحين وطالب بتأمين الصناعة والتجارة الخارجية والبنوك وشركات التأمين، أما موقفه من السياسة الخارجية التركية، فقد دعا الحزب إلى انضمام تركيا إلى السوق الأوربية المشتركة وإلغاء الاتفاقيات الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، وإزالة جميع القواعد العسكرية من الأراضي التركية فضلا عن إيمانه بسياسة مضادة للأحلاف الغربية، ودعا إلى التقرب من المعسكر الاشتراكي ودول العالم الثالث(الطائي، مصدر سابق، ٨٥) وفي ٢٠ تشرين الأول من عام ١٩٦٥ أجريت انتخابات، وقد خاض حزب العمل هذه الانتخابات(الطائي، ٨٥) وحصل على (٣٠٠.٠٠٠) صوت و (١٥) مقعدا في الجمعية الوطنية المؤلفة من (٤٥٠) مقعدا وبذلك استطاع تكوين مجموعة برلمانية باسمه (شميم، ١٦٥) وقد أعلن رئيس الوزراء سليمان ديميريل في آذار عام ١٩٦٦ رسميا عزمه على تقوية الوسائل القانونية لمقاومة الشيوعية، والحد من فاعليتها وجرت سلسلة من الاعتقالات والمحاكمات والتظاهرات ضد الشيوعيين، وقد شهدت اسطنبول وأدنه وانقره مظاهرات عنف ضد الشيوعيين في ٢٠ آذار ١٩٦٦، والزم حراس الأمن بحماية مركز قيادة حزب العمل التركي(العامري١٩٩٠ ، ٩٣).

وفي عام ١٩٦٨ وصل عدد أعضاء الحزب إلى ١٢٦٩٥ وقد ضم في صفوفه ٢٤٩٥٢ من العمال الصناعيين و ١١٧٤ من العمال الزراعيين و ١٤٠٢ من الحرفيين، ومجاميع من البروليتاريا ٥٢٥٠ عضوا عامل ارستقراطي موظفا مثقفا وطالبا(العامري١٩٩٠: ٦٥) وقد استمر محمد على ايبار كزعيم الحزب العمل حتى الانتخابات العامة في خريف ١٩٦٩ وقد سجل حزبه أصوات قليلة فاقدة (١٣) مقعدا في المجلس الوطني الكبير ونتيجة لذلك فإن ايبار أصبح مسؤولا عن انخفاض أصوات حزبه مما دفعه إلى الاستقالة عن الحزب في تشرين الأول من عام ١٩٦٩ ومعه (١٣) من أعضاء الحزب، وبموجب هذا التطور انتخب صابان يلدز العضو غير المميز لرئاسة الحزب وبهيجة بوران أصبحت السكرتيرة العامة، ومنذ وصول بوران إلى سكرتارية الحزب اخذ الحزب يتجه نحو البرولتياريه

المدنية والأقليات الريفية (خاصة الأكراد) واخذ الحزب يقلص دوره تجاه الفلاحين، وإن تأكيد الحزب على حقوق الاكراد الذي أضيف إلى برنامجه في تشرين الثاني ١٩٧٠ دفع إلى عدم شرعية الحزب وقانونيته، ونتيجة لذلك فان الحكومة غير الحزبية التي جاءت نتيجة لانقلاب آذار ١٩٧١ حكمت على قادة حزب العمل لفترات سجن طويلة لخرقهم الدستور وقانون الأحزاب السياسية(الجهائي، ١٩٩٩: ١٥٧).

ففي آذار ١٩٧١ وجه قادة الجيش التركي إنذارا شديدا إلى الرئيس التركي جودت صوناي لوضع حد للفوضى السياسية في البلاد، وقد تسبب هذا الإنذار في استقالة حكومة حزب العدالة برئاسة سليمان ديميريل، وتشكيل حكومة جديدة من خارج الأحزاب برئاسة نهاد ايريم وتحت إشراف الجيش، جاءت سيطرة الجيش على الحكم بسبب تفاقم أعمال العنف، ووقوع مصادمات بين العمال والسلطات التركية اثر قيام العمال بإضراب ضخم في حزيران ١٩٧٠ وشارك فيه أكثر من (١٠٠) ألف عامل وفي الواقع أن هذا الإضراب هو واحد من أكثر من (١١٢) إضرابة شهدتها تركيا عام ١٩٧٠، فضلا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار بنسبة ٧٠% مما حدا بالقوى اليسارية واتحاد النقابات الثورية (الديسك) إلى استغلال الوضع الإثارة نقمة الجماهير والتي بدأت تظهر خلال الاضطرابات العمالية والمظاهرات الطلابية، فضلا عن ضعف الحكومة، والأمر الذي دفع بالجيش إلى القيام بالانقلاب خوفا من وقوع تغير سياسي لصالح القوى اليسارية(النعيمي، ٢٠١١:١٦٤-١٦٥) وفي إطار التضييق على اليسار التركي قام الجيش باعتقال (٥) آلاف شخص بينهم كتاب وصحفيون وأساتذة جامعيون وقادة اتحاد نواد الفكر وإتحاد الغرف التجارية، وشاركت في تجمع اليسار (عصابة الكونترا) وهي منظمة سرية من المدنيين اليمنيين الذين كان يمولهم الجيش، وتأسست بمساعدة أمريكية عام ١٩٥٩ لمقاومة أي انقلاب شيوعي(حسين، ١٩٨٨: ٥-٧) وبعد مرور (١٢٠) يوما على الانقلاب العسكرى ١٩٧١ وبالتحديد فى ٢٠ تموز ١٩٧١ تم حظر حزب العمل التركى(هلال، ١٢٦-١٢٧)، وفرض قيود شديدة على النشاطات اليسارية من خلال فرض الأحكام

العرفية وغلق الصحف والمجلات ذات الاتجاه اليساري، وهكذا كانت نهاية حزب العمل التركي بعد ممارسة العمل السياسي لمدة تزيد على عشر سنوات واجه خلالها صعوبات كبيرة وتلا هذا الإجراء قرار آخر هو منعه (٤١) من أعضائه من تأسيس حزب آخر ولمدة (٥) سنوات وتم اعتقال قادة الحزب، ولقد ظل أعضاء الحزب في السجن حتى ١٨ مارس ١٩٧٤ حيث أطلق سراحهم بعد أن وافق رئيس الجمهورية فخري قورتورت على قانون العفو العام، لقد تمكن الحزب ان يستعيد نشاطه ثانية في ٣٠ نيسان عام ١٩٧٥ على يد بهيجة بوران بعد سنة من إطلاق سراحها(يحيى، المصدر السابق: ٩٣٠) وفي عام ١٩٧٧ تم انتخاب بهيجة بوران أمينا عاما للحزب وتمكن الحزب في بداية عام ١٩٧٧ من أن مكانة في الحياة السياسية سيجعل شرعية العمل في السياسة الداخلية، وطلبت من كافة الشيوعيين الموجودين خارج تركيا العودة إليها(العامري١٩٩٠ ،٧٣)، وقد قرر حزب العمل التركي، في الانتخابات القومية لعام ١٩٧٧ السعي بمفرده لتمثيل اليسار في المجلس الوطني التركي الكبير (النعيمي، ١٦٧)، وفي عام ١٩٧٥ حدث تحول في كل موازين النفوذ داخل اليسار التركي بعد أن نجح الحزب الشيوعي التركي فى احتلال مواقع داخل اتحاد نقابات العمال الثورية فوجد أنصار الحزب الشيوعي التركي أنفسهم فجأة يحتلون مواقع القيادة في أكثر الحركات النقابية نضالية في البلاد تحت شعار السلام والتقدم الاجتماعي(شميم١٩٨٥: ١٨١)، وتعرض الحزب الشيوعي التركي لهجمات برجوازية على امتداد (٦٦) عاما منذ تأسيس ونشر اخطر الامتدادات التي يراد بها أن تشكك في حقيقة كون الحزب الشيوعي التركي حزبة وطنية بطابعه ويمثل قوة وطنية، أن أي إنسان عامل يمكن أن يبقى محايدة في الاختيار بين السلم والحرب بين الحرية والاستقلال والقهر والتعسف، أن النظام المسيطر على تركيا يحاول تخويف المناضلين في سبيل السلام والتقدم تحت ذريعة (الانتساب إلى الحزب الشيوعي التركي) وجرت محاكمات جائرة ضد الذين ينادون بالسلام ويدافعون عن حقوق العمال(شميم١٩٨٥ :٧٤) إن نشاط الحزب الشيوعي التركي المرتبط بتطبيق الماركسية نظرياً وعملياً

يثبت بأنه فهم الموقف الملموس في أي بلد يتطلب تقييما صحيا للوضع الدولي، وبديهي بان عمل الشيوعيين يساعد في هذا الاتجاه.

ما أن انفتحت تركيا على الغرب وتبنت فلسفته السياسية والاجتماعية فقد شهد عقد السبعينات مرتعا لمختلف الأيدلوجيات الغربية منها والشرقية وان هذه الأيدلوجيات نفذت إلى المجتمع التركي في وقت كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مهيأة لتقبل مثل تلك الأيدلوجيات فتدنى مستويات المعيشة واستمرار حالة الفقر والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي أدى إلى انتشار الأديلوجيات اليسارية والقومية والدينية المتطرفة(البتكين، ٣٢٢)، وهنا يمكن الإشارة إلى أهم الأحزاب والمنظمات اليسارية التي تأسست في هذا العقد الذي تميز بالعنف والاغتيالات السياسية والتدهور الاقتصادي، وفي خضم هذه التوترات والأعمال الإرهابية والاغتيالات السياسية يرى الأستاذ اوردغان سينجز قائلا : (ان الحل الذي يلائم تركيا وينقذها من العنف والأزمات الاقتصادية هو اتجاه يسار الوسط الذي تبناه رئيس الوزراء السابق بولند اجويد (١٩٢٥ – ٢٠٠٦ م) فحزب اليسار الديمقراطي هو الممثل للتيار اليساري في تركيا كونه لديه نظرة شاملة وواقعية تجاه حل مشاكل تركيا الداخلية والخارجية (حسين١٩٨٨ : ١٢٥).

المبحث الثاني

الأحزاب اليسارية الاشتراكية التركية

أ- حزب العمال الاشتراكي التركي :

تأسس هذا الحزب في نيسان ١٩٧٥ وأعلن عن تأسيسه من قبل (٥٠) شخصية اغلبهم من اتحادات النقابات الثورية وترأس الحزب احمد كوزماز الذي كان عضوا في حزب العمل التركي وجاء بعده (يالجين يوسف اوغلو) الذي أصبح رئيسا وأمينا للحزب، وقد ندد بارتباط تركيا مع الغرب في سياستها الخارجية، وتميز الحزب بدعوته إلى استقلال قبرص، ونصح بقيام جبهة موحدة لكل الأحزاب

والشخصيات اليسارية، لكنه عانى من الانشقاقات ولم يتمكن من توسيع تنظيمه بشكل كاف للمشاركة في الانتخابات العامة التي جرت في عام ١٩٧٧، وفي عام ١٩٧٩ أعلنت الإذاعة الرسمية نبأ اعتقال رئيس الحزب احمد كزماز بسبب خطاب ألقاه في الأول من أيار بمناسبة عيد العمال وهكذا بقي الحزب يفتقر إلى المكانة والتأثير في الحياة السياسية التركية ولم يكتب له النجاح الكبير.

ب – الحزب الاشتراكي الثوري:

وتأسس هذا الحزب في ٣٠ مايس عام ١٩٧٥ في أنقرة وتزعمه محمد علي ايبار وأمتد نشاطه إلى اسطنبول وانقره، أمام مصطلح الثوري فإنه أضيف إلى تسميته فيما بعد، وهذا الحزب يؤيد خط رومانيا بلغاريا نتيجة تدخل السوفيت في تشكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، كما انه يدعو إلى الاشتراكية الوطنية التي تلائم الوضع التركي وانه يستند إلى الرصيد الشخصي المؤسسة اى بار، وتوجه نحو العناصر الأكثر محافظة في اليسار التركي، بالإضافة إلى تطويره حلولا اشتراكية لمعالجة مشكلات تركيا الداخلية(العامري١٩٩٠ ، ١١٥–١١٦) ، وقد واجه الحزب مصاعب في توسيع تنظيمه إلى بقية المراكز المدنية الأخرى، وفشل في توفير مستلزمات المشاركة في انتخابات عام ١٩٧٧(العزاوي، ١٩٨٨: ٨٤).

ج – حزب الوطن :

في ١٩٧٥/١١/١١ نشأ حزب الوطن على يد أمينه قفلجميلي وهي أرملة الدكتور حكمت قفلجميلي الذي هرب من تركيا بعد الانقلاب العسكري الذي حصل في ١٢ آذار عام ١٩٧١ ومات في المنفى في يوغسلافيا، وهذا الحزب هو امتداد ايدلوجيا لحزب الوطن الأول الذي أنشأه الدكتور حكمت قفلجميلي عام ١٩٥٤، وبالإضافة إلى أمينه العام قفلجميلي هناك أعضاء يؤسسون للحزب أيضا وهم احمد جان و عارف و شمشك وهم من مؤسسي حزب الوطن الاول(العامري١٩٩٠: ١١٧).

د – حزب الكادحين التركي :

قام الكاتب اليساري ميهري بيللي في ١٢ شباط عام ١٩٧٥ بتأسيس هذا الحزب في اسطنبول، وهذا الحزب موال للاتحاد السوفيتي ويؤمن بالكفاح المسلح لتحقيق الثورة(العزاوي، المصدر السابق:٨٣) اما الفكرة التي يقوم عليها فهي النضال في تلك المرحلة يجب أن يتجه نحو الثورة الوطنية الديمقراطية ضد الإمبريالية والإقطاع،(العامري١٩٩٠ : ١١٨) وهذا الحزب يضم كافة الاتجاهات الاشتراكية والديمقراطية واليسارية الوطنية في تركيا، وكانت جريدة (العمال والفلاحين) الأسبوعية تنطق بإسم الحزب وتتبعها تنظيمات (اتحاد الشباب الثوري التركي) التي قامت على انقاض الجبهة المتحدة التي كانت تضم اليساريين عدا الماويين(الداقوقي، ٢٠٠٣: ٢٣٨).

و – حزب العمال والفلاحين التركي

تأسس هذا الحزب في شباط ١٩٧٨ من قبل دوغو بيرنيسيك (https://ar.wikipedia.org/wiki) وهو قريب من الأفكار الماوية الصينية ومخلص لها تبنى الاشتراكية العلمية وتخلى عن أسلوب العنف وكان معاديا للسوفيت، أما سياسته الخارجية فقد كان الحزب يؤيد القضايا العربية كما انه حصل على تأييد أغلبية الأكراد وذلك بسبب تبنيه لمطالبهم(هاريس واخرون، المصدر السابق، ٣٥). وقد ازدهرت هذه الأفكار في تركيا وخاصة في المناطق الشرقية كونها تساعد الفلاحين والعمال عن طريق المثقفين الثوريين(العامري١٩٩٠ ،١١٩).

الأحزاب والمنظمات اليسارية الكردية

ابتداء لابد من توضيح تأثير الحركة الشيوعية على الأقليات في تركيا، إذ بدى التأثير الشيوعي واضحا على الأكراد قبل غيرهم من الأقليات وقد تمثل هذا التأثير بقيام أحزاب ومنظمات شيوعية كردية استحدثت ايدولوجيتها من الأحزاب السوفيتية والماوية.

١- حزب العمال الكردستاني

ظهر حزب العمال الكردستاني في بداية السبعينات تيارا ايديولوجيا متأثرة بالأفكار والنشاطات الثورية ذات الطابع الماركسي التي اتخذت من الجامعات والمنتديات الفكرية منابر لها(الداقوقي ٢٠٠٣ :٢٣٨) يتحدث مؤسس الحزب وأمينه العام عبد الله اوجلان عن البدايات بالقول (بدأ نضال الحزب ايدلوجيا وكان شفهيا وليس كتابي ولم يمتلك التنظيم اسما فبعضهم كان يسميه (ثوار كردستان) والبعض الآخر يسميه (الابوحين) لقد بدأ نضالنا في شهر نيسان ١٩٧٣ بكلمتين (كردستان مستعمرة)، وقد بدأ الحزب نضاله ب ٥-٦ أشخاص وفي عام ١٩٧٨ فكرت تلك المجموعات في إعلان الحزب(العزاوي، ٢٠٠٢، ٢٣) وقد أعلن الحزب عن برنامجه عام ١٩٧٨ الذي تضمن مفهومه الخاص بحل المشكلة الكردية، وأوضح بأن الوضع الاجتماعي والسياسي قد اكتمل من اجل مرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية والقومية هذه المرحلة كانت على حد تعبير البرنامج نتاج نشاط الشرائح (البرولتارية الثورية) (https://www.google.com)التي قبلت الأفكار الشيوعية ايدلوجية لها، وبحلول عام ١٩٧٩ تم الإعلان عن تشكيل الحزب وهو ذو اتجاه ماركسي لينيني(مصطفى واخرون،١٩٨٩: ١١٤). وبسبب صعوبة استمرار نشاط الحزب داخل تركيا ومع تصاعد هجمات الجيش التركي خلال سنة ١٩٧٩ – ١٩٨٠ واعتقاله وقتله بعض كوادر الحزب المتقدمة اتخذ الحزب قراره بالخروج من تركيا فانتقلت قياداته من ديار بكر إلى أورفه (محمد، ١٩٨٥: ٥٦) وفي ٧ تموز غادر عبدالله اوجلان الأمين العام لحزب PKK في تركيا متوجها إلى سوريا ومنها إلى سهل البقاع اللبناني. (اوجلان، ١٩٨٥: ٦١).

٢ -الحزب البروليتاري الكردستاني الشيوعي

تأسس هذا الحزب عام ١٩٧٨ اتخذ مدينة ديار بكر مقرا له، ويطمح هذا الحزب إلى توسيع مجالات التعاون مع الأكراد في الخارج من اجل عمل مخطط مدروس النضال في سبيل تأسيس دولة كردستان الكبرى المستقلة)، وان بروليتاري هذا الوطن يناضلون من اجل حرية شعبهم جنبا إلى جنب مع نضالهم الطبقي ومن أجل تحقيق هذه الأهداف فإن البلاد بحاجة إلى طبقة طليعية وطنية تتجسد في ضرورة قيام حزب شيوعي خاص بالأمة الكردية، وينضوي هذا الحزب البروليتاري في ظل حزب شيوعي موحد،(رضوان، ٢٠٠٨: ٢١٢) اما بخصوص المنظمات اليسارية الكردية فاهم هذه المنظمات هي :

أ-منظمة طريق الحرية

وتأسست عام ١٩٧٤ وتعمل في وسط ضيق بين المثقفين الأكراد وتتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني التركي - جناح الدكتور سعيد قرمزي طوبراق، وهذه المنظمة من أنصار الاتحاد السوفيتي، وإنها تؤكد في مقالاتها أن الشعب الكردي لا يستطيع تحرير نفسه إلا بمساعدة النظام الاشتراكي الذي تعني به الاتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية.

ب -منظمة كاوة

بدأ نشاط هذه المنظمة في عام ١٩٧٨ وهي تؤمن بالأفكار الماوية وهدفها جمع أكراد كل من سوريا والعراق وتركيا وإيران في ظل ما يسمى (دولة كردستان الكبرى المستقلة)، اشتركت في تنفيذ الكثير من العمليات والسرقات خلال عقد السبعينات، وبالإضافة إلى هذه المنظمات هناك منظمات أخرى مارست العنف السياسي كمنظمة الايويون، ومنظمة محمدي كردستان القوميين.(رضوان ٢٠٠٨: ٢١٢).

المنظمات اليسارية التركية

ظهرت في عقد السبعينات منظمات يسارية عديدة متأثرة بالأفكار الشيوعية، وقد مارست هذه المنظمات العنف طريقا للوصول إلى أهدافها، وتميزت هذه المنظمات اليسارية في تركيا بأسلوب السرية والكتمان في العمل السياسي ويغلب عليها التشرذم وتوزع ولائها بين الاتحاد السوفيتي والصين وابرز هذه المنظمات منظمة الشباب الثوري ومنظمة قوة الشعب ومنظمة وحدة الشعب ومنظمة المثقفين ومنظمة الكادحين ومنظمة جبهة الحزب الشيوعي لتحرير الشعب التركي ومنظمة التقدميين الاجتماعيين ومنظمة ميهر جيلر ومنظة الطريق الثوري ومنظمة اليسار الثوري ومنظمة وحدة الدعاية المسلحة للماركسيين اللينيين ومنظمة حزب العمال والفلاحين التركي ومنظمة التحرير ،(العامري١٩٩٠، ١٢٢-١٢٣) بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني والمتمثل بالنقابات العمالية مثل الاتحاد التركي للنقابات العمالية واتحاد النقابات التقدمية والاتحاد النقابي لحق العمل وكانت هذه النقابات مسرحة النشاطات القوى اليسارية المتطرفة.(العامري ١٩٩٠، ١٠٣).

أصبحت الحياة السياسية في تركيا قبل وقوع انقلاب ١٩٨٠ في حالة من الفوضى والإرهاب اجتاح تركيا بشكل واسع وخطير ووصل عدد ضحايا موجة العنف السياسي الذي ساد تركيا خلال الأشهر العشر الأخيرة التي سبقت انقلاب ١٩٨٠ أكثر من (٥٠٠٠) قتيل وفي ١٢ أيلول ١٩٨٠ قاد الجنرال كنعان ايفرن رئيس الأركان العامة للجيش التركي انقلابا عسكريا في الساعة السادسة صباحاً بتوقيت تركيا (حمزة، ٢٠٠٢: ١٢٦) وقد أذيع البيان رقم (١) من إذاعة أنقرة جاء فيه (ان الدولة وأجهزتها الرئيسية صارت عاجزة عن العمل وان الهيكل الدستوري كان مليا بالمتناقضات، وان الأحزاب السياسية متصلبة في مواقفها وتفتقر إلى الإجماع الضروري لمعالجة مشكلات البلاد)،(العامري١٩٩٠، ١٢٠) وحل البرلمان وحظر نشاط الأحزاب السياسية واتحادات العمال اليسارية DISK وأعلن قانون الأحكام العرفية، وشملت البلاد موجهة من الاعتقالات والتي بلغت ١٢٠،٠٠٠

شخص، وشملت الاعتقالات أعضاء الاتحادات المهنية والأحزاب وأساتذة الجامعات والصحفيون ورجال القانون، (معوض، ١٩٩٨: ٢٤) وعاشت تركيا جحيما حقيقيا فقد أوقع الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ م (٥٧١٣) قتيلا و (١٨.٤٨٠) جريحا وهي أعداد تفوق أعداد قتلى حرب الاستقلال (١٩١٩ – ١٩٢٣) والتي بلغت (٥.٢٩١) قتيلا و (١٤,١٥٢) جريحا. (هلال: ١٥٢).

وتبين من خلال هذا البحث أيضا هو تورط التيار اليساري في تركيا بأعمال العنف والاغتيالات السياسية مثال ذلك الأحداث الدموية التي وقعت في ١ أيار ١٩٧٧ والتي قبل انها نجمت عن صراعات ايدلوجية بين القوى اليسارية في إحدى الساحات في اسطنبول إذ تجمع أكثر من (٢٠٠) ألف شخص وقد أطلق مجهولون النار عليهم مما أدى إلى مقتل ٨٠ متظاهر ويرى الباحث أن التيار اليساري في تركيا مارس العنف والتطرف كرد فعل السياسات الحكومات التركية التي لم تتفهم لمطاليب الأقليات وشرائح العمال والطلاب.

بعد انقلاب ١٩٨٠ قام الجنرال كنعان ايفرن بحملة اعتقالات واسعة وتم اعتقال أعداد كبيرة من الذين ينتمون إلى اليمين المتطرف (الذئاب الرمادية) برئاسة رئيس حزب الحركة القومية الب ارسلان توركش وتبين أيضا أن التيار اليساري في تركيا كان هامشيا ومفككا ومتوزع الولاء بين الاتحاد السوفيتي والصين، والملاحظة التي تستحق الذكر هو أن اليسار التركي له موقف ازعج الحكومات التركية وكان مصدر قلق لهم، فضلا عن اليسار التركي له مواقف وطنية منها رفضه للقواعد العسكرية الموجودة في تركيا والانسحاب من الأحلاف والاتفاقيات الغربية والأمريكية، فضلا عن موقف اليسار التركي الايجابي من بعض القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية.

المصادر

١. https://ar.wikipedia.org/wiki

٢. https://www.google.com

٣. احمد واخرون، إبراهيم خليل. (١٩٨٨)، الاحزاب السياسة في تركيا، في تركيا المعاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٤. احمد، إبراهيم خليل ومراد، خليل علي. (١٩٩٢)، إيران وتركيا : دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الموصل.

٥. الاعظمي أحمد عزت، (١٩٣١) القضية العربية، ج ١، بغداد.

٦. افين، آدم . (٢٠٠٢)، مؤسسة اتاتورك العليا للثقافة واللغة والتاريخ مركز أبحاث اتاتورك.

٧. اوجلان عبدالله. (٢٠٠٩) مانيفستور الحضارة الديمقراطية : المدنية عصر الآلهة المقنعة والملوك المستترين، ترجمة زاخو شيار، ج ١، ط ٢.

٨. اوجلان، عبد الله . (١٩٨٥)، مختارات، منشورات حزب العمال الكردستاني، (د. م)

٩. البتكين، ندى. (د.ت) تركيا بوابة إستراتيجية للإمبريالية العالمية، الحقيقة برس (د. م).

١٠. بهنان، حنا عزو : العلاقات التركية السوفيتية.

١١. بهنان، حنا عزو. (١٩٨٩)، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩ – ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد.

١٢. بهنان، حنا عزو. (٢٠٠٧)، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٢٠–١٩٣٥، مجلة دراسات اقليمية، العدد٨، السنة ٤، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية.

١٣. الجاسر، محمد طه.(٢٠٠٢)، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، ط ١، دمشق، دار الفكر.

١٤. الجليلي، طلال يونس. (١٩٨٨) ، التجربة البرلمانية في تركيا ١٩٧١ –١٩٨٠. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

١٥. الجواهري، عماد احمد. (١٩٨٢)، المبادئ الأتاتوركية والعمل الحزبي في تركيا ١٩٥٠ – ١٩٧٣، مجلة دراسات عربية، العدد ٨، السنة الثانية، بيروت.

١٦. حسين، فاضل كاظم حسين. (١٩٨٨)، الأحزاب السياسية في تركيا : دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية ١٩٧٠ – ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية.

١٧. حمزة، كريم محمد. (٢٠٠٢)، ودهام محمود الجبوري، القوي الفاعلة في المجتمع التركي، ط ١، بغداد، بيت الحكمة.

١٨. الداقوقوي، إبراهيم. (٢٠٠٢)، أكراد تركيا، ط ١، سوريا، دار المدى للثقافة والنشر.

١٩. رامزور ارنست، (١٩٥٠) تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، بيروت.

٢٠. رضوان، وليد. (٢٠٠٨)، موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية، ط ١، حلب، دار النهج.

٢١. شطب، جاسم محمد. (١٩٩٠)، التطورات السياسية والاقتصادية الداخلية في تركيا ١٩٣٣ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

٢٢. شميم، احمد شميم. (١٩٨٥)، مأساة اليسار التركي في نوبار هو فسپيدان وآخرون تركيا بين الصفوة والبيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

٢٣. الطائي، نوال عبد الجبار سلطان. (٢٠٠٢)، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠– ١٩٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.

٢٤. العامري، حسين عبد فياض. (١٩٩٠) دراسة في الحركة الشيوعية في تركيا ١٩٥٠ – ١٩٨٥: رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، بغداد.

٢٥. عبد الحميد، محمد حرب. (١٩٩٩)، العثمانيون في التاريخ و ط ٢، دمشق، دار القلم، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٢٦. عبد القادر، عصمت برهان الدين. (١٩٨٩) دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

٢٧. العبيدي، محسن حمزة حسن.(١٩٨٩) التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦–١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

٢٨. العزاوي، وصال نجيب عارف. (١٩٨٨)، المؤسسة العسكرية التركية، دراسة في الدور السياسي ١٩٦٠ – ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

٢٩. العزاوي، وصال نجيب معارف.(٢٠٠٢)، حزب العمال الكردستاني التركي، دراسات ستراتيجية، العدد ٣٣ مركز الدراسات الدولية، بغداد.

٣٠. العقراوي، منهل الهام عبد آل عزو، (٢٠٠٨)، العلاقات التركية الإيرانية –١٩٧٩ – ١٩٨٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.

٣١. العلاف، ابراهيم خليل. (٢٠٠٨) ، نحن وتركيا : دراسات وبحوث، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

٣٢. غفور، عبد الجبار قادر. (١٩٩١)، انقلاب عام ١٩٦٠ في تركيا : تحليل دوافعه الاقتصادية والسياسة، مجلة دراسات تركية، العدد ١ ، جامعة الموصل.

٣٣. فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف، الصراع السياسي في تركيا – الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة: الجهائي، يوسف إبراهيم. (١٩٩٩)، ط ١، دمشق، دار حوران للطباعة.

٣٤. كوشنير، دافيد. (د.ت)، تركيا تغيرات اجتماعية وسياسية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات بغداد.

٣٥. محمد، صباح محمود. (١٩٨٥)، النظام السياسي التركي، سلسلة الأرشيف والتوثيق، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية والجامعة المستنصرية.

٣٦. مصطفى وآخرون، رعد عبد الجليل. (١٩٨٩)، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث،مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد.

٣٧. معوض، جلال عبدالله. (١٩٩٨)، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٨. المنوني، كمال. (١٩٧١) تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٤، القاهرة.

٣٩. النعيمي، احمد نوري. (١٩٨٩)، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥– ١٩٨٠؛ رودنسون مكسيم. ١٩٧٤) الماركسية والعالم الإسلامي، ترجمة كميل داغر، بيروت دار الحقيقة.

٤٠. النعيمي، احمد نوري. (٢٠١١)، العلاقات التركية الروسية : دراسة في الصراع والتعاون، ط ١، عمان، دار زهران للنشر.

٤١. هاريس وآخرون،جورج، (د.ت) اليسار في تركيا : دراسات حول تركيا، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد.

٤٢. هلال، رضا، السيف والهلال من اتاتورك الى اربكان، دار الشروق، القاهرة.

٤٣. ياسين، علاء طه. (٢٠٠٦)، عصمت اينولو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤ – ١٩٧٣ أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.

٤٤. يحيى، زياد عزيز حميد. (٢٠٠١)، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢ – ١٩٩٠ أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.